

كلمات الإمام الحسين عليه السلام

[319] فقال له ابن عباس: إني أعيدك بالله من ذلك، أخبرني رحمك أوتسیر إلى قوم قد قتلوا أميرهم وضبطوا بلادهم ونفوا عدوهم ؟ فإن كانوا قد فعلوا ذلك فسر إليهم، وإن كانوا إنما دعوك إليهم وأميرهم عليهم قاهر لهم وعماله تجبى بلادهم، فإنهم إنما دعوك إلى الحرب والقتال، ولا آمن عليك أن يغروك ويكذبوك، ويخالفوك ويخذلوك، وأن يستنفروا إليك فيكونوا أشد الناس عليك ! فقال له الحسين عليه السلام: (وإني أستخير الله وأنظر ما يكون). (1)

(288) - 90 - فخرج ابن عباس واتاه ابن الزبير فحدثه ساعة ثم قال: ما أدري ما تركنا هؤلاء القوم وكفنا عنهم، ونحن أبناء المهاجرين وولاء هذا الأمر دونهم ! خبرني ما تريد أن تصنع ؟ فقال الحسين عليه السلام: (والله لقد حدثت نفسي بإتيان الكوفة، ولقد كتب إلي شيعتي بها وأشرف أهلها، واستخير الله). فقال له ابن الزبير: أما لو كان لي بها مثل شيعتك ما عدلت بها ! ثم إنه خشي أن يتهمه فقال: أما إنك لو أقمت بالحجاز ثم أردت هذا الأمر ها هنا ما خولف عليك إن شاء الله، ثم قام فخرج من عنده. فقال الحسين عليه السلام: (ها إن هذا ليس شئ يؤتاه من الدنيا أحب إليه من أن أخرج من الحجاز إلى العراق، وقد علم أنه ليس له من الأئمة شيء، وأن الناس لا يعدلوه بي، فود أني خرجت منها لتخلوله). (2) (289) - 91 - فلما كان من العشي أو من الغد أتى الحسين عبد الله بن العباس فقال يا بن

(1) - تاريخ الطبري 3: 294، الفتوح 5: 72، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي 1: 216، قال ابن لائيم والخوارزمي بدل (إني أستخير الله)، (والله يا بن عم لئن أقتل بالعراق أحب إلي من أن أقتل بمكة وما قضى الله فهو كائن ومع ذلك أستخير الله ونظر ما يكون. الكامل في التاريخ 2: 545، البداية والنهاية 8: 172، وقعة الطف: 148. (2) - تاريخ الطبري 3: 294، الكامل في التاريخ 2: 546، وأضاف قبل ثم قام فخرج، كلامه يجئ في الرقم 287 - 96 البداية والنهاية 8: 172، أعيان الشيعة 1: 593، وقعة الطف: 148.
